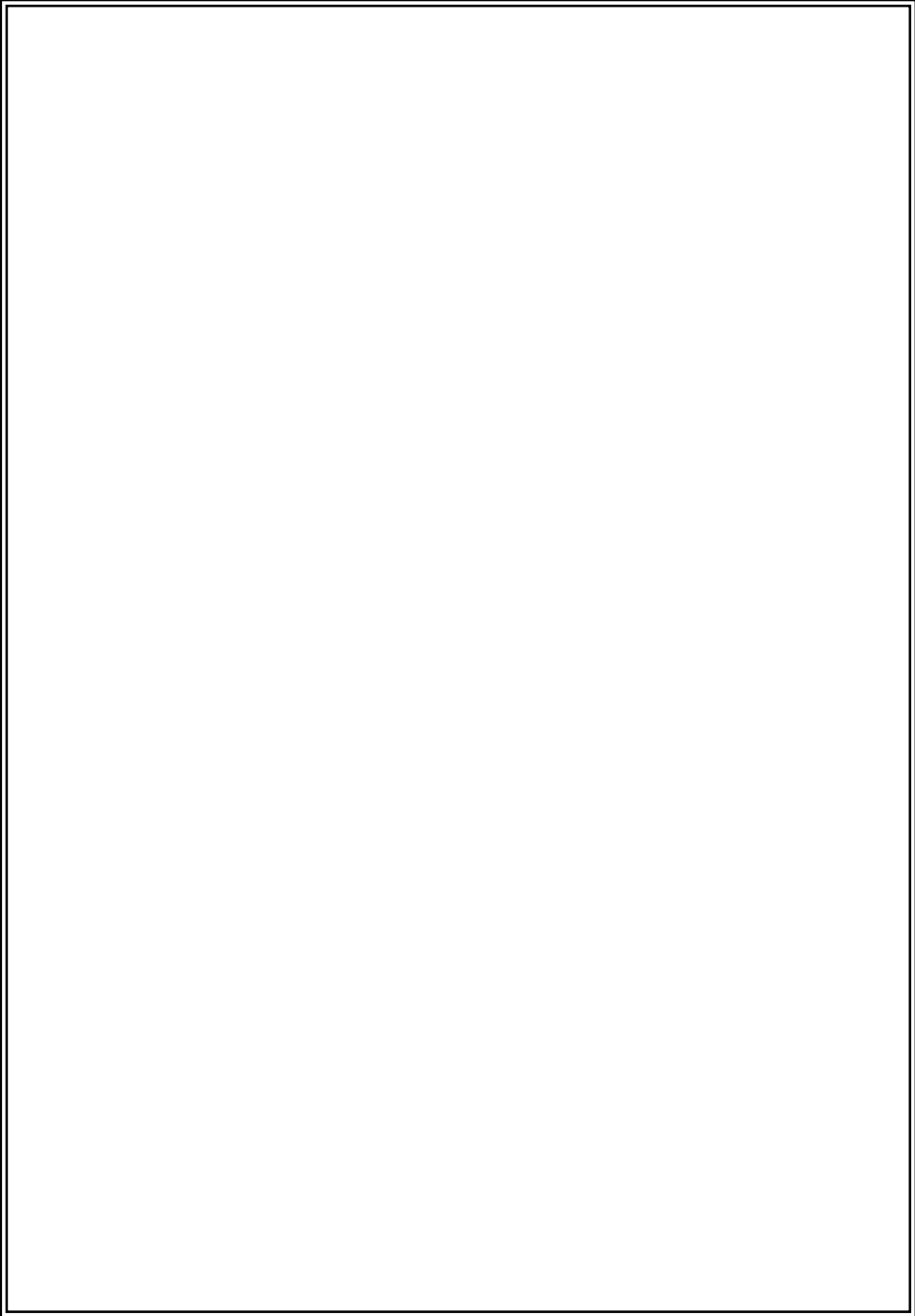


الفردانية



﴿ الفرْدَانِيَّة ﴾

مَظَاهِرُهُ بِبَاطِنِهِ تُحِيطُ
وَأَوَّلُهُ بِآخِرِهِ مَمْنُونُ
وَوَحْدَانِيَّةٌ كَثُرَتْ فَعَمَّتْ
وَكَثُرَتْهُ .. بَدَا فِيهَا الْبَسِيطُ
خَفَاءُ ظَاهِرٌ فِي الْكُلِّ حَتَّى
إِذَا ظَهَرَ الْخَفَا ... مُحِيتَ خُطُوطُ

فَأَرْحَامٌ .. وَأَصْهَارٌ .. وَنَسْلُ
وَأَدَمٌ حِينَ تَنْسِبُهُ .. لَقِيطُ !!
وَنَفْسٌ فِيهِ رُوحٌ .. حَازَ سِرًّا
وَوَلَقٌ .. كُلُّ ذِكْرِهِمْ .. غَطِيطُ !!
وَأَقْدَارٌ عَلَى الْأَكْوَانِ تَبْدُو
كَمَا اصْطَادَ الْفَرِيْسَةَ إِخْطَبُوطُ

وَأَلْوَا حٌ وَأَقْلَامٌ وَحِظٌ
وَأَقْدَارٌ لَهَا مَلَكٌ نَشِيطٌ
كَطِيبِ الزَّهْرِ مِنْ عَوْدٍ وَمَسَكٍ
يَمَازِجُهُ التَّوَابِلُ وَالسَّعُوطُ !!
وَمَا اخْتَارُوا .. بَلْ اخْتَارُوا فَلَمَّا
بَدَأَ إِسْرَافَهُمْ ... وَضَعَتْ شُرُوطُ
فَمَنْ يَرْضَى يَفْزُ بِرِضَاهِ ... لَكِنْ
لِمَعْتَرِضٍ .. بَلَاءٌ .. وَعَصَا .. وَسُوطٌ

وَمِيزَانٌ .. بِهِ الْحَسَنَاتُ تَعْلُو
وَمِنْ وَزْنِ الذَّنُوبِ لَهُ أَطِيبٌ
وَجَنَاتٌ بِهَا الْأَنْهَارُ تَجْرِي
وَفِيهَا الْحُورُ .. وَالخَمْرُ الْعَبِيطُ
وَعَرْشٌ فَوْقَ كُرْسِيِّ .. وَسَبْعٌ
يُوكِّدُهَا صَعُودٌ أَوْ هَبُوطٌ

وَجَبَرَتْ بِه الرِّحْمُوتُ يَسْرِي
وِظَاهِرُ قَهْرِهِ فِيهَا مُحِيطٌ
وَوَاسِطَةٌ .. وَمُوسُوطٌ .. وَسَلْسٌ
لَّةُ بِهَا حَلَقٌ .. وَليْسُ بِهَا وَسِيْطٌ !!

وَأَنْوَارٌ بِهَا الظُّلْمَاتُ تَسْرِي
وَفِي حَلَاكِ الظَّلَامِ .. بَدَتْ خِيُوطٌ
عَمَاءٌ كُلُّهُ نُوْرٌ .. وَلَكِنْ
بِعَيْنِ النُّورِ ظَلَمْتُهُ تُشِيْطُ
وَكُلُّ مَنْ أَرْتَقَى يعلُو .. وَيعلُو
فَإِنْ وَصَلَ الدُّرَا بَدَأَ السَّقُوطُ
وَمَنْ يَبْقَى بِه يَفْنَى لِرِزَامًا
وَفِي عَيْنِ الْفَنَاءِ يَأْتِي حَنُوطٌ

فَمَنْ عَلِمُوا كَمَنْ جَهَلُوا وَلَكِنْ
لِسَانَهُمْ بِه قَدْرٌ .. سَلِيْطٌ !!

فَعَلِمَهُمْ تُرَكَّبَ مِنْهُ جَهْلٌ
وَجَهْلُ النَّاسِ مَفْهُومٌ بَسِيطٌ
وَمَا قَدَرُوا كَمَالًا أَوْ جَمَالًا
وَلَا عَنْ ذَاتِهِ سِتْرًا يَمِيطُ
تَبَارَكَ رَبَّنَا .. فَرْدًا عَظِيمًا
وَكُلُّ سِوَى .. مَزِيحٌ أَوْ خَلِيطٌ

سَجَدْتُ لِنُورِ ذَاتِكَ فَانْتَشِلْنِي
لِذَاتِكَ لَيْسَ يَحْضُرُنَا وَسِيطٌ
سِوَى "المحجوب" منك .. حياةً رُوحِي
وَمَنْ بِالسَّرِّ مُؤْتَمِنٌ مُنَوِّطٌ
وَصَلِّ عَلَيْهِ يَا رَبِّي صَلَاةً
بِهَا يَتَشَرَّفُ اللُّوحُ المَحِيطُ



مكة المكرمة

ذو الحجة ١٤١٥ - مايو ١٩٩٥



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ